

«الصدى الصامت» أول معرض للفن المعاصر في قلعة بعلبك

النسخة: الورقية - دولي النسخة: الخميس، ١ سبتمبر/ أيلول ٢٠١٦ (٠١:٠)

آخر تحديث: الخميس، ١ سبتمبر/ أيلول ٢٠١٦ (٠١:٠) بيروت - «الحياة»

ستكون مدينة بعلبك ولبنان على موعد مهم على خريطة الفن المعاصر العالمية، بين 17 أيلول (سبتمبر) الجاري و17 تشرين الأول (أكتوبر) المقبل، إذ تنظم جمعية ومنصة Studiocur/art الفرنسية، معرضاً عالمياً بعنوان «الصدى الصامت»، في متحف قلعة بعلبك الأثرية (شرق لبنان)، برعاية وزارتي الثقافة والسياحة اللبنايتين ومنظمة اليونيسكو وبلدية بعلبك. ويشارك فيه تسعة فنانين من لبنان والعالم يقدمون تجهيزات فنية سمعية ومنحوتات وصوراً فوتوغرافية توثيقية وأفلام فيديو، تتمحور حول الحوار بين الفن المعاصر والآثار. وهم الصيني أي وي وي، والبوسنية دانيكا دانيتش، الفرنسيان لوران غراسو وتيو ميرسييه، الأميركية سوزان هيلر، واللبنانيون مروان رشماوي، وزباد عنتر، وباولا يعقوب، سينتيا زافين.

الدخول مجاني

هذه الخطوة التي تأتي في وقت عصيب تمرّ به المنطقة المحاذية للحدود السورية حيث يحطّم «داعش» الآثار وتقضي الحرب على ما تبقى من تاريخ وحضارات، هي خطوة جبارة وتحذّ كبير. وقد عقد وزيراً السياحة ميشال فرعون ووزير الثقافة ريمون عريجي والمدير العام لمكتب اليونيسكو الإقليمي في بيروت حمد الهمامي، وممثل بلدية بعلبك الطبيب سهيل رعد، ومؤسسة الجمعية ومنظمة المعرض كارينا الطلو، مؤتمراً صحافياً في منظمة اليونيسكو في بيروت، لإطلاق هذه التظاهرة الثقافية الفريدة من نوعها. وتحدث في المؤتمر إضافة إلى الأسماء المذكورة، مسؤولة التواصل والعلاقات العامة لمشروع «الصدى الصامت» رنا نجار، وممثلة جمعية «APEAL» ندى خوري، والمستشارة الفنية التي ساهمت في التنظيم دايان أبيلا، وممثل «كوميرشال إنشورينز» إحدى الشركات الراعية روجيه زكار.

وفاجأ الوزير عريجي الحضور بإعلانه أن الدخول إلى قلعة بعلبك سيكون مجاناً خلال فترة المعرض الممتدة شهراً كاملاً. وأضاف: «إن هذه التظاهرة الفنية تجمع بين هدف الترويج للفن المعاصر واحتضان الأماكن الأثرية له والحاجة الدائمة إلى المحافظة على الآثار، ذاكرة الحضارات، والتي هي في صلب عمل وأهداف وزارة الثقافة، وهي كذلك مناسبة حوارية تناغمية بين الفن المعاصر والفن التراثي».

وأشار فرعون إلى أن «المعرض عالمي، ويؤكد صمود لبنان في مواجهة التحديات التي تعيشها المنطقة من خلال قوى شابة في المجتمع المدني... نتطلع في لبنان إلى هذه المنظمات غير الحكومية». ولفت إلى أن المهرجانات الناجحة التي أقيمت في لبنان هذا العام كانت أبعد وأقوى من الخلافات السياسية، حيث تصافرت الجهود من أجل ذلك.

وأكد الهمامي «دعم منظمة اليونيسكو لهذا المشروع، انطلاقاً من مهمتها التي تقضي بنشر ثقافة السلام وحماية الإرث الثقافي العالمي».

وقالت الطلو أن المعرض يسلط الضوء على أهمية المتاحف الموجودة في المواقع الأثرية، ويستكشف ضمن إطار بعلبك كيف تتحوّل المعالم والتحف الأثرية إلى رموز فيها دلالة على ماضٍ بعيد باند، بعد اختبارها دمار الحروب وتغيير المعتقدات التقليدية. وتثير عوامل التعرية الطبيعية التي تطال الآثار، بعد تعرّضها المطول للتغيّرات المناخية، مواضيع على صلة بالحفظ والأخلاقيات، إلى جانب مسائل أخرى حول أفضل طريقة لحفظ بقايا الماضي». وشكرت دايان أبيلا الرعاية وهم مصرف لبنان، «كومرشل إنشورنز»، مؤسسة فيليب جبر، وشركة ألفا للاتصالات، مستشفى دار الأمل في بعلبك، بلدية بعلبك، روبرت متى، مهرجانات بعلبك الدولية، مزرعة لقيس، «أومنيكولور»، «وردة» والشیختان خالدة ولبنى آل ثاني.

ولفت روجيه زكار إلى أهمية التأمين على الأعمال الفنية التي تنفرد بها شركته، معبراً عن فخره بدعم هذا المشروع. ونوه رعد بالجهود المبذولة لانجاح هذا المشروع الذي تفتخر بلدية بعلبك به، داعياً اللبنانيين إلى زيارة هذه المدينة الآمنة المنفتحة على المشاريع الثقافية.

ورش عمل مع «APEAL»

أما ندى خوري فتحدّثت عن مشروع «APEAL» التتموي الثقافي خلال فترة المعرض، وهو عبارة عن 10 ورش عمل تقوم بها مؤسسة «زقاق» المسرحية مع أهالي بعلبك وكبار السن لتوثيق ذكرياتهم ويوميّاتهم حول المدينة التاريخية. والنتيجة ستأتي على شكل عرض يقام في معبد باخوس في 15 تشرين الأول (أكتوبر) المقبل. وسيُصور الفنان روي ديب كل هذا النشاط مع الأهالي ليُخرج فيلماً وثائقياً برعاية السفارة السويسرية.

وشرحت الطلو أن في عمله بعنوان «Foundation» يطرح أي وي وي تساؤلات حول الأرض التي قد تبني الأمم عليها مستقبلاً متناغماً، ويدعو الناس للجلوس على قواعد مصنوعة من بقايا بيت صينيّ مدمّر. ويستكشف مروان رشماوي في عمله «PILLARS» مفهوم علم الآثار المستقبلي، من خلال مناظر

مجازية وبنى هندسية مفتتة، ومبانٍ تأثرت بالحرب اللبنانية أو بعوامل التعرية، فتحوّل البنى الهندسية الصامدة، في النهاية، إلى كبسولات زمنيّة. وجاء عمل «Perpetuum Mobile»، الذي صمّمته سينتيا زافين برعاية مهرجانات بعلبك الدولية، على شكل تركيبة سمعية متعددة القنوات، تتناول موضوع مرور الوقت. في حين أن منحوتات الإسمنت التي ابتدعتها أنامل زياد عنتر، فيها إشارة إلى الحالة غير النهائية للمنحوتات المعروضة للعموم خلال ترميمها، وتظهر في حالة ما بين بين. أما فيلم «Soleil Noir» الذي أخرجه وكتبه لوران غراسو، فيدعو المشاهدين لمشاركته رحلة بين الآثار الرومانية المروّعة التي بقيت بعد انفجار بركاني بوميبي وسترومبولي.

أما تيو ميرسيه فسيعرض آثاراً تجريبية، من خلال منصّة عليها تماثيل من البوليسثيرين، كان وضعها داخل مغارة طوال سنتين لتتشكل عليها طبقة كلسيّة. وتبحث باولا يعقوب في مختلف طبقات الحفريات التي شهدتها بيروت في تسعينات القرن العشرين، ما يُظهر التعقيدات والطبقات المتعددة التي ينطوي عليها سرد الأحداث التاريخية.

ويدورها، تخرق سوزان هيلر صمت الأموات عبر مجموعة تسجيلات للغات منقرضة أو مهددة بالزوال في سياق الفيلم «الصامت الأخير»، بهدف حفظ التراث غير الملموس. أما دانيكا دانيتش، فتعرض صور مهاجرين لا يملكون أوراقاً ثبوتية، في إحالة إلى خسارة الهوية، وعلى خلفية هذه الصور، تظهر لوحة للفنان هوبير روبير بعنوان «La Grande Galerie» .